بسم اللّه الرحمن الرحيم

محاضرات مقياس علم النحو
السنة الأولى

البروفيسور: سليم مزهود

المصنفات في النحو العربي

جاءت مصنفات النحو لحفظ القرآن من ظاهرة اللحن

أول من نقط الإعراب هو أبو الأسود الدؤلي

ثم بدأت النقاشات بين أهل اللغة والاختصاص في مختلف المسائل التي وقع فيها اللحن، نحو باب التعجب وباب الفاعل ...

التصنيف النحو عند البصريين

بدأ الدؤلي بنقط الإعراب، وسهل ظهور الحركات الإعرابية، والآراء النحوية، بدءا من تلاميذه: عبد الرحمان بن هرمز، ميمون الأقرن، يحيى بن يعمر، نصر بن عاصم الليثي.

عبد الله بن إسحاق الحضرمي، عيسى بن عمر الثقفي،

أبو عمر بن العلاء، ظهر على أيديهم التعليل والتأويل النحوي

لكنهم لم يتركوا أثرا مكتوبا سوى بيتين نسبا للخليل، ورد فيهما كتابان لعيسى بن عمر (الجامع) و(الإكمال)، قال:

ذهب النحو جميعا كله غير ما أحدث عيسى بن عمر

هذا إكمال وذاك جامع فهما للناس شمـــــــس وقمر

ثم جاء تلاميذهم: الأخفش الأكبر (أبو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد)، يونس بن حبيب، الخليل بن أحمد الفراهيدي، على يديه كاد يكتمل النحو والصرف، ثم جاء تلميذه: سيبويه عمر بن عثمان بن قنبر؛ مؤلف (الكتاب) واليزيدي؛ مؤلف (المقصور والممدود، والمختصر في النحو)، والأخفش الأوسط بن سعدة؛ مؤلف (الأوسط في النحو، والمقاييس في النحو)، وقطرب بن المستنير؛ مؤلف (إعراب القرآن، والعلل في النحو، والمثلث في النحو)، والجرمي بن إسحاق؛ من مؤلفاته (التثنية والجمع، تفسير غريب سيبويه، مختصر نحو المتعلمين، الأبنية، التصريف)، والتوزي بن هارون؛ مؤلف (فعلت وأفعلت)، والمازني بن عثمان مؤلف (علل النحو)، وأبو حاتم السيجستاني؛ (إعراب القرآن، المختصر في النحو، المقصور والممدود، المذكر والمؤنث)، والريشي بن الفرج.

والمبرد بن يزيد؛ من مؤلفاته (إعراب القرآن، المقتضب، الكامل، طبقات النحاة البصريين، المقصور والممدود)

الملحوظ أنّ مؤلفات هذا العصر غير متخصصة، بل هي مزيج بين النحو والصرف ومتون اللغة.

التصنيف النحو عند الكوفيين

تأخر التصنيف الكوفي عن البصري بنحو قرن من الزمن، إذ كانت بعيدة عن طريق القوافل ومواطن الثقافات، إضافة إلى طبيعتها العسكرية لضيق العيش في المدائن بعد فتحها، والانشغال بالقراءات والأحكام، والأحاديث وأصول الفقه، ورواية الشعر ودراسة الأدب.

ثم اتضحت معالم المدرسة الكوفية (قائمة بذاتها) إثر الرد على نحاتها وتخطيئهم في بعض مسائل النحو، مثل المسألة الزنبورية، بين الكسائي وسيبويه).

والملحوظ أنّ رؤوس المدرسة الكوفية تتلمذوا على أيدي نحاة البصرة، والمثال: الكسائي أخذ النحو عن عيسى بن عمر والخليل بن أحمد ويونس بن حبيب، والفراء على يد ابن حبيب.

وقلّت آثار الكتب عن رؤوس المدرسة الكوفية، غير بعض الأراء النحوية، وصنف الكسائي : (المختصر في النحو، الحدود النحوية)، والفراء (الحدود في النحو، المذكر والمؤنث، الجمع والتثنية في القرآن الكريم، الكتاب الكبير في النحو)

محاضرات البروفيسور سليم مزهود

التصنيف النحوي عند البغداديين

وفد العلماء إلى بغداد عاصمة الدولة العباسية، لعرض علومهم وإنتاجاتهم الأدبية طلبا للتشجيع والتكسب، وسبق الكوفيون البصريين إلى بغداد لنيل الحظوة عند السلاطين، وفد الكسائي بنحو الكوفة وعلمها وآراء علمائها، ثم غيره. ولما سمع نحاة البصرة بنعيم علماء الكوفة في بغداد، بدأت وفودهم، فجاء المبرد وأقام مجلسه في مسجدها رغم معارضة ثعلب النحوي (أبو العباس الشيباني)، واستقطب بعض أنصار الكوفة، ومكّن للنحو البصري. (زعامة البصرية: المبرد / الكوفية: ثعلب)

بتَلَاقِي المذهبين في بغداد، انقسم النحاة ثلاث فرق:

1- غلبة النزعة البصرية: الزجاج، ابن السراج، الزجاجي، مبرمان أبو بكر بن علي العسكري، ابن درستويه.

2- غلبة النزعة الكوفية: أبو موسى الحامض، ابن الأنباري.

3- الجمع بين النزعتين: ابن قتيبة، ابن كيسان.
الأخفش الصغير بن سليمان، ابن شقير أبو بكر بن الحسين، ابن الخياط، نفطويه.

أشهر نحاة بغداد المتأخرين:
(يطلب البحث عن عناوين مؤلفاتهم)

1- السيرافي.
2- ابن خالويه
3- أبو علي الفارسي
4- ابن جني
5- الربعي بن الفرج
6- ابن برهان العكبري
7- التبريزي
8- الزمخشري
9- ابن الشجري
10- ابن الخشاب
11- ابن الدهان
12- الأنباري أبو البركات
13- المطرزي
14- العكبري أبو البقاء
15- ابن الخباز أبوالعباس
16 - ملك النحاة أبو نزارالحسن